

شئء سىبىقى يىننا

اهداءات ٢٠٠٠
دار غريب للنشر والتوزيع
القاهرة

دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع
شركة ذات مسئولية محدودة

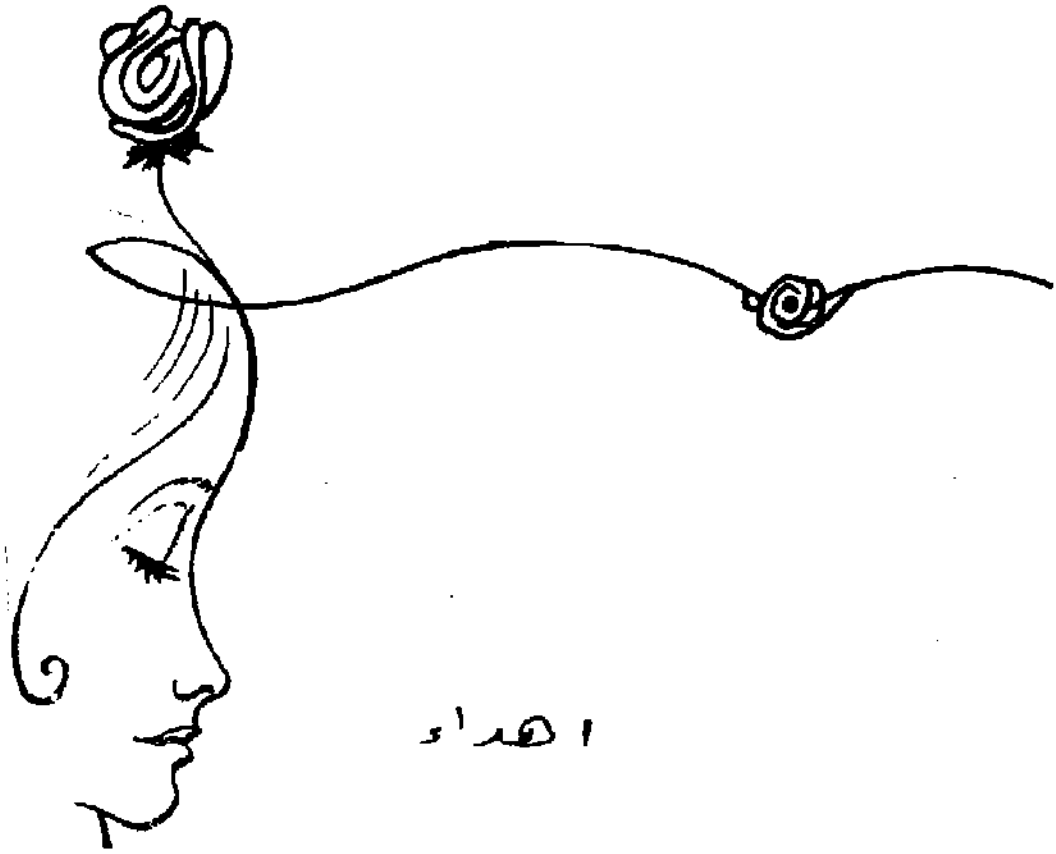
الطابع ١٢ ش نوبار لايفسلى ت: ٣٥٤٢٠٧٩
١ ش كامل صبرى البحالة ت: ٩٠٢١٠٧
٣ ش كامل صبرى البحالة ت: ٩١٧٩٥٩ } المكتبة

فاروق حمودة

شيءٌ يبقى بلينا

دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع

الرسوم الداخلية للفنان
يوسف فرنسيس



اهداء

في كل عام كنت اهد زهرة مشتاقة تتفتح اليك
 في كل عام كنت اطف بعبه ايام وانثرها عبيراً في يدك
 في كل عام كانت الودع بستانا يزين قلبي .. وتفتيح
 لك انظار الشا وبخيلة .. بنبلة على قلبي كما بنبلة عليك
 هذا حببي انه اتيت بدونه انظاره
 لافق بعبه اضراني .. لديك

فاروق سودة



بقايا .. بقايا

لماذا أراكِ على كلِّ شيءٍ بقايا .. بقايا ؟

إذا جاءني الليلُ ألقاكِ طيفاً ..

وينساب عطرِكِ بين الحنايا

لماذا أراكِ على كلِّ وجه

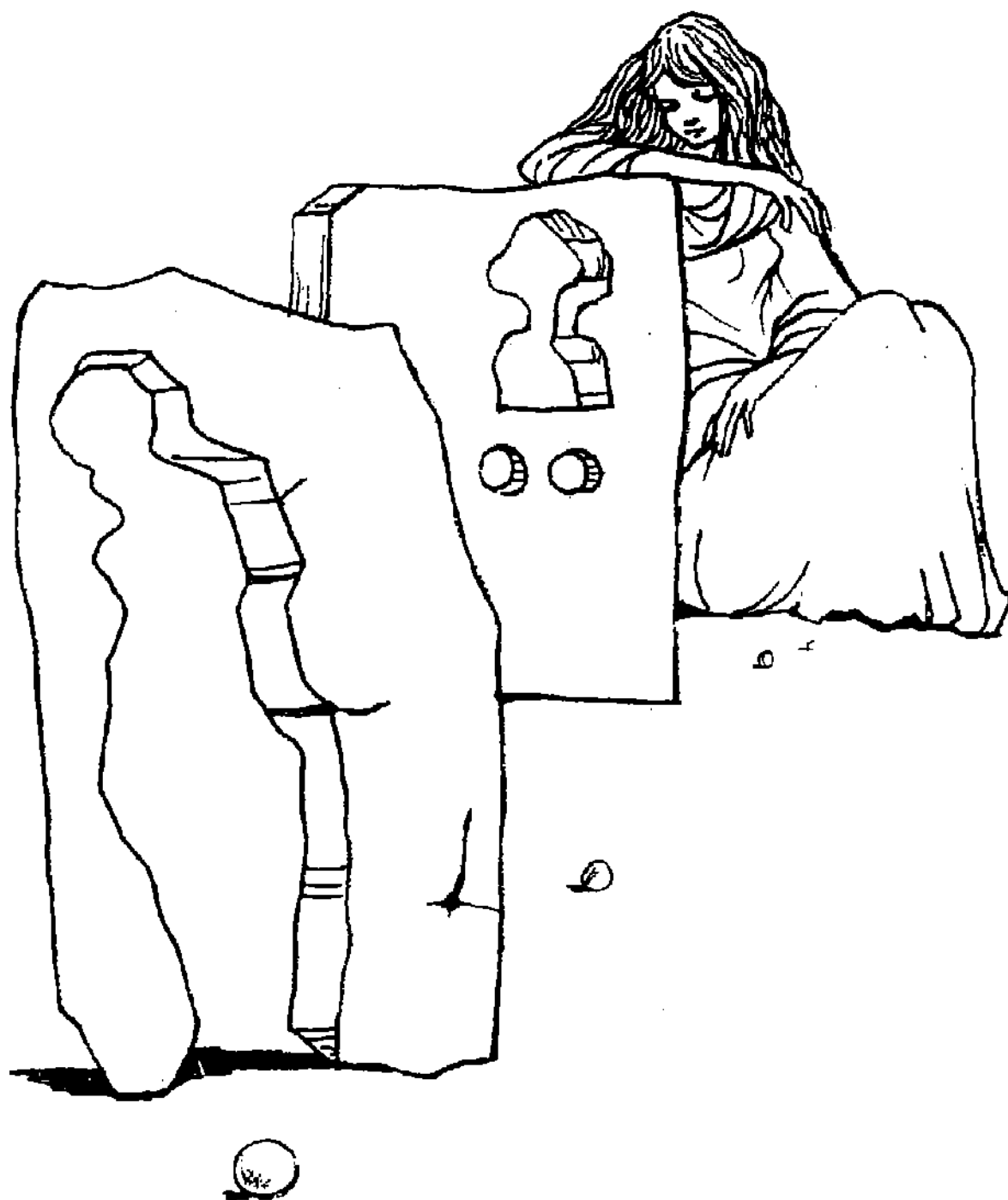
فأجرى إليكِ .. وتأبى خطايا

وكم كنتُ أهربُ كي لا أراكِ

فألقاكِ نبضاً سرى فى دمايا
فكيف النجوم هوت فى الترابِ
وكيف العبيرُ غدا .. كالشظايا
عيونكِ كانت لعمرى صلاةً
فكيف الصلاةُ غدت .. كالخطايا



لماذا أراكِ وملء عيوني
دموعُ الوداعِ
لماذا أراكِ وقد صرت شيئاً
بعيداً .. بعيداً ..



تواری .. وضاعُ

تطوفین فی العمر مثلَ الشعاعُ

أحسکِ نبضاً

وَأَلْقَاكِ دَفْئاً

وأشعرُ بعدكِ .. أنى الضیاعُ



إذا ما بکیتُ أُرَاكِ ابتسامهُ

وإن ضاقِ دربی أُرَاكِ السلامهُ

وإن لاحِ فی الأفقِ لیلٌ طویلُ

تضیءُ عیونُکِ .. خلفِ الغمامه



لماذا أراكِ على كل شىءٍ
كأنكِ فى الأرضِ كلُّ البشرِ
كأنكِ دربٌ بغيرِ انتهاء
وأنى خلقتُ لهذا السفر ..
إذا كنتُ أهربُ منكِ .. إليكِ
فقللى بربكِ .. أين المفر ؟!



وضاعت ملامح وجهي القديم

نسيتُ ملامحَ وجهي القديمُ
وما زلتُ أسألُ : هل من دليلُ
أحاولُ أن أستعيدَ الزمان
وأذكر وجهي ..
وسُمرَّةُ جلدي
شحوبى القليلُ

ظلالُ الدوائرِ فوق العيونُ
وفى الرأسِ يعبثُ بعضُ الجنونُ
نسيتُ تقاطيعَ هذا الزمانُ
نسيتُ ملامحَ وجهى القديمُ



عيونى تجمد فيها البريقُ
دمى كان بحراً
تعثر كالحلم بين العروقُ
فأصبح بثراً
دمى صار بثراً

وأيامُ عمرى حطامُ غريقٍ ..
فمى صار صمتا .. كلامى معادُ
وأصبح صوتى بقايا رمادُ
فما عدتُ أنطقُ شيئاً جديداً
كتذكار صوت أتى من بعيدُ
وليس به أى معنى جديدُ
فما عدتُ أسمع غيرَ الحكايا
وأشباحُ خوف برأسى تدورُ
وتصرخُ فى الناسِ
هل من دليلٍ ؟



نسيتُ ملامح وجهي القديم



لأنَّ الزمانَ طيورٌ جوارحُ
تموتُ العصافيرُ بين الجوانحِ
زمانٌ يعيشُ بزيفِ الكلامِ
وزيفِ النقاءِ .. وزيفِ المدائحِ
حطامُ الوجوهِ على كلِّ شيءٍ
وبين القلوبِ تدورُ المذابحُ
تعلمتُ في الزيفِ ألاَّ أبالي
تعلمتُ في الخوفِ ألاَّ أسامحُ

ومأساةُ عمرى وجهٌ قديمٌ
نسيتُ ملامحه من سنين .



أطوفُ مع الليلِ وسطَ الشوارعِ
وأحملُ وحدى همومَ الحياه
أخاف فأجرى .. وأجرى أخاف
والمحُ وجهى .. كأنى أراه
وأصرخ فى الناسِ هل من دليل ؟ !
نسيتُ ملامحَ وجهى القديمُ



وقالوا ..

وقالوا رأيناك يوماً هنا

قصيدةً عشقٍ هوتْ .. لم تتمْ

رأيناكَ حلماً بكهفٍ صغير

وحولكَ تجرى .. بحارُ الألم

وقالوا رأيناكَ خلفَ الزمانِ

دموعٌ اغترابٍ .. وذكرى ندم

وقالوا رأيناكَ بين الضحايا

رفات نبي مضي .. وابتسم

وقالوا سمعناكَ بعد الحياةِ

تبشّر في الناس رغمَ العدمِ
وقالوا وقالوا سمعتُ الكثيرُ
فأين الحقيقةُ فيما يقالُ ..

ويبقى السؤال

نسيتُ ملامحَ وجهي القديمُ
ومازلتُ أسألُ .. هل من دليلُ ؟ !



مضيتُ أسائل نفسي كثيراً

تُرى أين وجهي . . ؟ !

وأحضرتُ لونا وفرشاةَ رسم .. ولحن قديمُ

وعدتُ أدندن مثل الصغارُ

تذكرتُ خطا

تذكرتُ عيناً

تذكرتُ أنفاً

تذكرتُ فيه البريق الحزينُ

وظلُّ يدارى شحوبَ الجبينُ

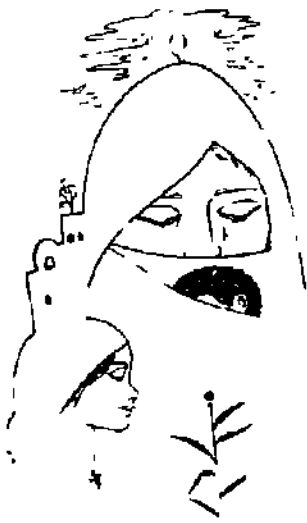
تجاعيد تزحف خلف السنينُ

تذكرتُ وجهي

كلُّ الملامح كلُّ الخطوط

رسمتُ انحناءاتِ وجهي

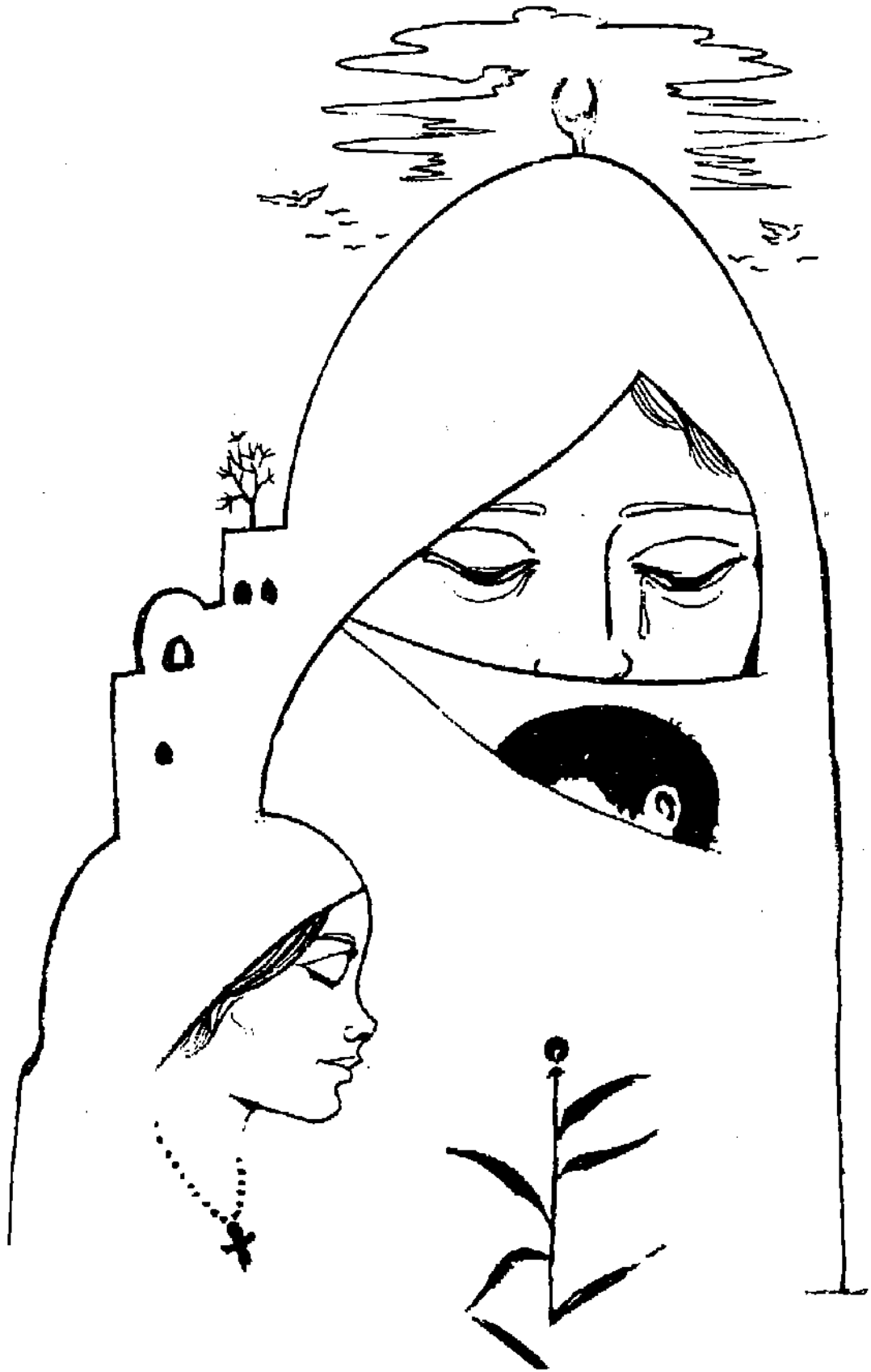
شعيراتِ رَأْسِي على كلِّ بابٍ
رسمتُ الملامحَ فوق المآذن ..
فوق المفارق .. بين الترابِ
ولاحت عيوني وسط السحاب
وأصبح وجهي على كلِّ شيءٍ رسوماً .. رسومٌ
وما زلتُ أرسم .. أرسم .. أرسم
ولكن وجهيَ ما عاد وجهي ..
وضاعت ملامحُ وجهي القديمِ



لأنك عشت في دمننا

وحين نظرتُ في عينيكِ
لاح الجرحُ .. والأشواقُ والذكرى
تعانقنا .. تعاتبنا
وثار الشوق في الأعماقِ
شلالا تفجر في جوانحننا ..
فأصبحَ شوقُنَا نهرا

زمانُ ضاع من يدنا ..
ولم نعرف له أثرا
تباعدنا .. تشردنا
فلم نعرف لنا زمناً
ولم نعرف لنا وطناً
تُرى ما بالنا نبكى ..
وطيف القرب يجمعنا
وما يبكيك .. يبكىنى
وما يضيئُك .. يضيئُنِي
تحسستُ الجراح رأيتَ جرحاً



بقلبكِ عاشٍ من زمنٍ بعيدٍ
وآخرٍ في عيونكِ ظلٍ يُدمى
يلطخ وجنتيكِ .. ولا يريدُ
وأثقل ما يراه المرءُ جرح
يعلُّ عليه .. في أيامٍ عيدٍ
وجرحكِ كل يومٍ كان يصحو
ويكبرُ ثم يكبرُ .. في ضلوعي
دماءُ الجرح تصرخ بين أعماقي
وتنزفها .. دموعي ..



لأنكِ عشتِ في دَمِنَا
فلن ننساكِ رغم البعد ..
كنتِ أنيس وحدتنا
وكنتِ زمان .. عفتنا
وأعيادا تجدد في ليالى الحزن .. فرحتنا
ونهرا من ظلال الغيب يروينا .. يطهرنا
وكنتِ شموخَ قامتنا
نسيناكِ !!
وكيف وأنتِ رغم البعدِ كنتِ غرامنا الأولُ
وكنتِ العشق في زمنِ نسينا فيه

طعم الحب .. والأشواق .. والنجوى
وكنتِ الأمن حين نصير أغرابا بلا مأوى ..



وحين نظرتُ في عينيكِ
عاد اللحن في سمعى ..
يذكرنى .. يحاصرنى .. ويسألنى
يجيب سؤاله .. دمعى
تذكرنا أغانيها
وقد عاشت على الطرقات مصلوبه..
تذكرنا أمانينا

وقد سقطت مع الأيام .. مغلوبه
تلاقينا .. وكلُّ الناسِ قد عرفوا حكايتنا
وكلُّ الأرضِ قد فرحت .. بعودتنا
ولكن بيننا جرح ..
فهذا الجرح فى عينيك شىء لاتداريه
وجرحى .. آه من جرحى
قضيتُ العمر يؤلمنى .. وأخفيه ..
تعالى بيننا شوق طويل ..
تعالى كى ألملم فىك بعضى ..
أسافرُ ما أردتُ وفىك قبرى ..

ولا أرضى بأرضٍ .. غير أرضى ..
وحين نظرتُ في عينيكِ
صاحت بيننا القدسُ
تعاتبنا وتسالنا ..
ويصرخ خلفنا الأمسُ
هنا حلم نسيناه ..
وعهدُ عاش في دمتنا .. طويناه
وأحزانُ وأيتامُ .. وركبُ ضاع مرساه
ألا والله ما بعناكِ يا قدس ..
فلا سقطت مآذننا

ولا انحرفت أمانينا
ولا ضاقت عزائمننا ..
ولا بخلت أيادينا
فنار الجرح تجمعنا ..
وثوب اليأس .. يشقينا



ولن ننساك يا قدس
ستجمعنا صلاةُ الفجرِ في صدركُ
وقرآن تبسم في سنا ثغركُ
وقد ننسى آمانينا ..

وقد ننسى .. مُحبينَا

وقد ننسى طُلُوعَ الشَّمْسِ فِي غَدِنَا

وقد ننسى غُرُوبَ الحَلَمِ مِنْ يَدِنَا

ولن ننسى مَاآذِنَا ..

ستجمعنا .. دِمَاءٌ قَدْ سَكَبْنَاهَا

وَأَحْلَامٌ حَلَمْنَاهَا ..

وَأَمْجَادٌ كَتَبْنَاهَا

وَأَيَّامٌ أَضَعْنَاهَا

ويجمعنا .. ويجمعنا .. ويجمعنا ..

ولن ننساكَ .. لن ننساكَ .. يَا قَدْسُ .



لأنك .. منى

تغيبين عني ..

وأَمْضَى مع العمر مثلَ السحابِ

وأرحل في الأفقِ بين التمني

وأهرب منكِ السنين الطوال

ويوماً أضيعُ .. ويوماً أغنى ..

أسافرُ وحدي غريباً غريباً

أُتوه بحُلْمى وأشقى بفنى
ويولدُ فينا زمانٌ طريدٌ
يخلف فينا الأسى .. والتجنى ..
ولو دمرتنا رياحُ الزمانِ
فما زال فى اللحن نبضُ المغنى
تغيبين عنى ..
وأعلمُ أن الذى غاب قلبى
وأنى إليك .. لأنك منى
تغيبين عنى ..
وأسالُ نفسى تُرى ما الغياب ؟



بعادُ المكانِ .. وطولُ السفرِ !
فماذا أقول وقد صرتِ بعضي
أراكِ بقلبي .. جميعَ البشرِ
وَألقاكِ كالنورِ مأوى الحيارى
وَألحانَ عمرٍ شجى الوترِ
وإن طال فينا خريفُ الحياةِ
فما زال فيك ربيعُ الزهرِ
تغيبين عني .. فأشتاقُ نفسي
وأهفو لقلبي على راحتيكِ
نتوه .. ونشتاقُ نغدو حيارى

وما زال بيتي .. في مقلتيك ..
ويمضي بي العمرُ في كل دربٍ
فأنسى همومي على شاطئيك ..
وإن مزقتنا دروبُ الحياةِ
فمازلتُ أشعرُ أني إليك ..
أسافرُ عمري وألقاك يوماً
فإنني خلقتُ وقلبي لديك ..



بعيدانِ نحن ومهما افترقنا
فما زال في راحتك الأمان ..

تغيبين عني وكم من قريبٍ ..
يغيبُ وإن كان ملءَ المكانِ
فلا البعد يعني غيابَ الوجوه
ولا الشوقُ يعرفُ .. قيدَ الزمانِ



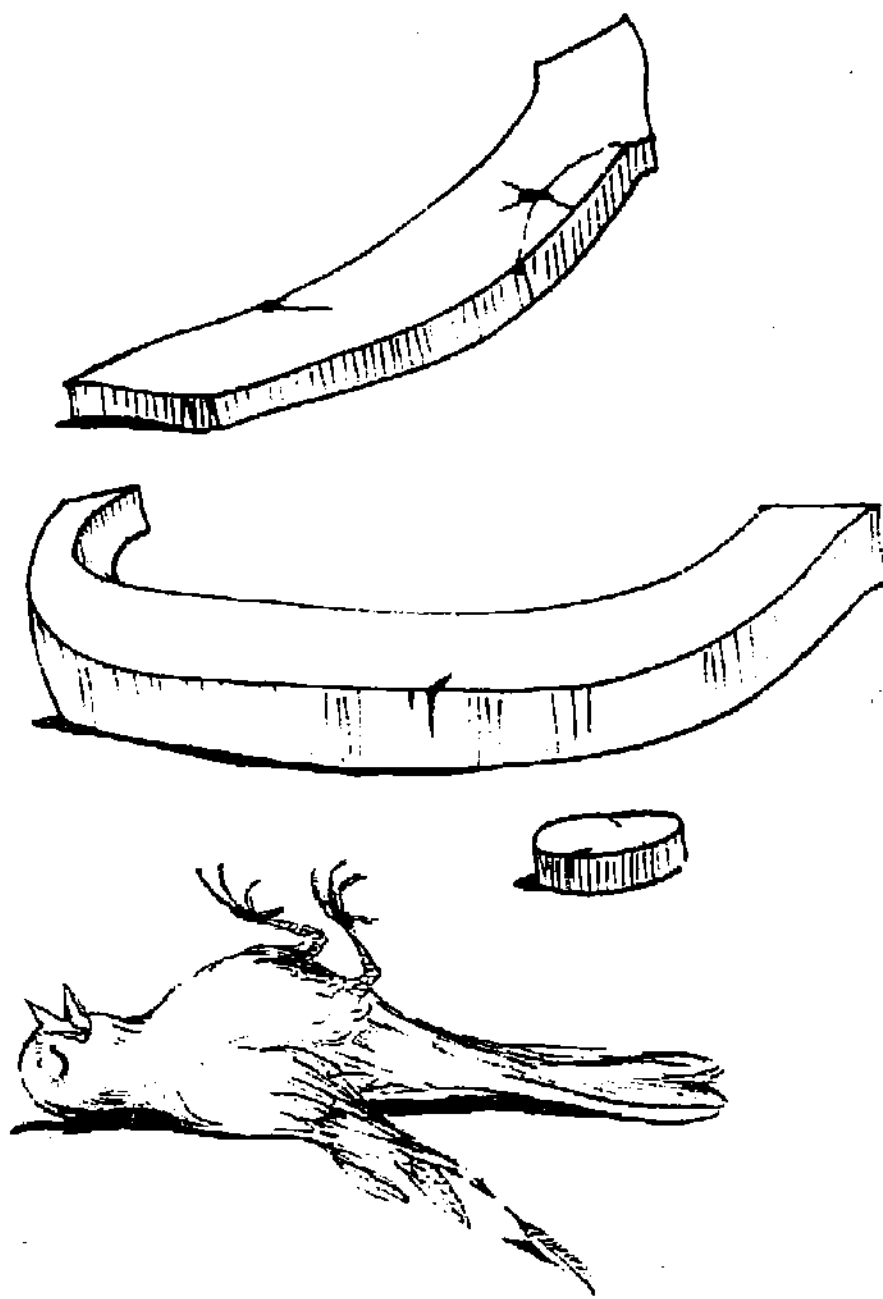


على الأرض السلام

صرتُ لا أسمع صوتي ..
ليس عندي ما يقال ..
كل ما في الأرض شيءٌ من رمالٍ
حينما تنهار فينا ..
دهشة الأشياءِ ننسى
كل معنى .. للسؤال



صرتُ لا أسمعُ صوتي ..
كلُّ ما في الكون يجري
ثم يسقط خلف سمعي
كلُّ حزنِ الناسِ أضحى
بين حزني .. بعضُ دمعِي
القناديل تهاوتُ
خلف قضبانِ السجونِ
والعصافير توارتُ
في سراديبِ الجنونِ ..
والبريقُ الآن يذوي



ثم ينتزفُ في العيونُ ..



صرت لا أعرف نفسي

أسألُ الطرقات سرّاً

أين بيتي من أكون ؟

من يدلُّ العينَ يوماً

عن خيوطِ الضوءِ

في هذا الطريقُ

بحرُ أحزاني عنيدُ

كيف أنجو بالغريق

آه من عمر بليدٍ

ليس يعنيه السؤالُ

تصلب الكلمات جهراً

فوق أنقاضِ المحالِ



من يعيد الحرفَ بعد الحرفِ للكلماتُ

ويعيد الصوتَ بعد الصوتِ للنغماتُ

من يعيد الروحَ في هذا الرفاتُ



لاتسل شيئاً ودعنا

لم يعد يجدى السؤالُ
لا تقل شيئاً فإنى
ليس عندى . . ما يقالُ
كن ككل الناس عاشوا
ثم ماتوا .. بالكلامُ
يسكنون الآن قبراً
بعد أن ضاق الزحامُ
أو كما قالوا قديماً
قل على «الأرض السلامُ»



شيء سيبقى بيننا

أريحيني على صدرك

لأنني متعبٌ مثلك

دعى إسمى وعنواني وماذا كنتُ

سنيُّ العمر تخنقها دروبُ الصمتِ

وجئتُ إليك لا أدري لماذا جئتُ

فخلف البابِ أمطارُ تطاردني

شتاءُ قاتمُ الأنفاسِ يخنقنى
وأقدامُ بلونِ الليلِ تسحقنى
وليس لدى أحباب
ولا بيتُ ليأوينى من الطوفانِ
وجئتُ إليكِ تحملنى
رياحُ الشكِّ .. للإيمانِ
فهل أرتاح بعضَ الوقتِ فى عينيكِ
أم أمضى مع الأحزانِ
وهل فى الناسِ من يعطى
بلا ثمنٍ .. بلا دينٍ .. بلاميزانٍ ..



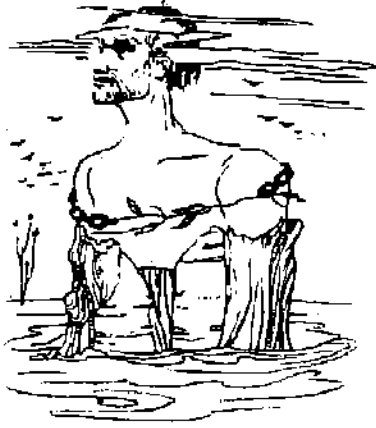


أريحيني على صدركُ
لأنى متعبٌ مثلكُ
غدا نمضى كما جئنا ..
وقد ننسى بريقَ الضوءِ والألوانُ
وقد ننسى امتهانَ السجنِ والسجانُ ..
وقد نهفو إلى زمنٍ بلا عنوانُ
وقد ننسى وقد ننسى
فلا يبقى لنا شيءٌ لنذكره مع النسيانُ
ويكفى أنا يوماً .. تلاقينا بلا استئذانُ
زمانَ القهرِ علمنا

بأن الحب سلطان بلا أو طان ..
وأن ممالك العشاق أطلال
وأضرحة من الحرمان
وأن بحارنا صارت بلا شطآن ..
وليس الآن يعنيننا ..
إذا ما طالت الأيام
أم جنحت مع الطوفان ..
فيكفى أننا يوما توردنا على الأحزان
وعشنا العمر ساعات
فلم نقبض لها ثمناً

ولم ندفع لها ديناً ..
ولم نحسب مشاعرنا
ككل الناس .. فى الميزان





إلى نهر فقد تهرده ..

لماذا استكنت ..

وأرضعتنا الخوفَ عمراً طويلاً

وعلمتنا الصمتَ .. والمستحيلَ ..

وأصبحت تهربُ خلفَ السنين

تجىءُ وتغدو .. كطيف هزيلٍ

لماذا استكنت ..

وقد كنتَ فينا شموخَ الليالى

وكنتَ عطاءَ الزمانِ البخيلُ

تكسرتَ منّا

وكم من زمان على راحتك تكسرَ يوماً ..

ليبقى شموخُكَ فوقَ الزمانِ

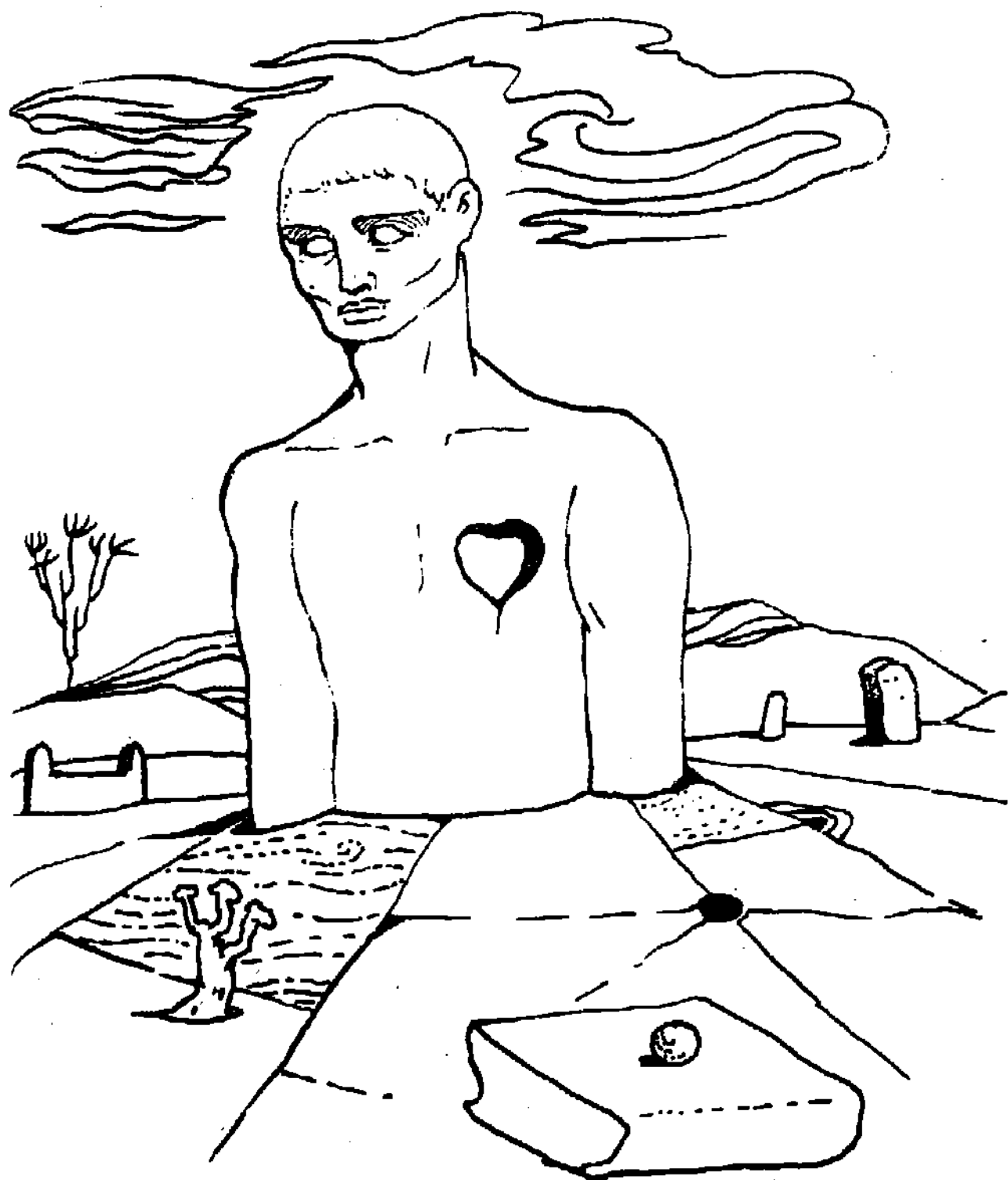
فكيف ارتضيتَ كهوفَ الهوانِ ..

لقد كنتَ تأتى

وتحملُ شيئاً حبيباً علينا

يغير طعم الزمانِ الردى ..

فينسابُ فى الأفق فجرُ مضى ..



وتبدو السماءُ بثوبٍ جديدٍ
تعانق أرضاً طواها الجفافُ
فيكبرُ كالضوءِ ثدى الحياة
ويصرخ فيها نشيدُ البكارة
يصدقُ فى الصمتِ صوتُ الوليدِ
لقد كنتَ تأتى
ونشربُ منك كؤوسَ الشموخِ
فنعلو .. ونعلو ..
ونرفع كالشمسِ هاماتنا
وتسرى مع النورِ أحلامنا

فهل قَيِّدوكَ .. كما قيدونا .. ؟ !

وهل أُسكتوكَ .. كما أسكتونا ؟ !



دمائى منك ..

ومنذ استكنتَ رأيتُ دمائى

بين العروقِ تميعُ .. تميعُ

وتصبح شيئاً غريباً علياً

فليست دماءً .. ولا هى ماء .. ولا هى طينُ

لقد علّمونا ونحنُ الصغارُ

بأن دماءك لا تستكينُ

وراح الزمانُ .. وجاءَ الزمانُ

وسيفُكَ فوقَ رقابِ السنينِ

فكيف استكنتَ ..

وكيف لمثلِكَ أن يستكينَ

على وجنتيكَ بقايا هموم ..

وفى مقلتيكَ انهيارٌ وخوفٌ

لماذا تخافُ ؟

لقد كنتَ يوماً تُخيفُ الملوكَ

فخافوا شموخَكَ

خافوا جنونَكَ

كان الأمانُ بأنْ يعبدوكُ
وراح الملوكُ وجاءَ الملوكُ
وما زلتَ أنتَ ملكَ الملوكِ
ولن يخلعوكُ ..
فهل قيدوكَ لينهارَ فينا
زمانُ الشموخِ ..
وعلمنا القيدُ صمتَ الهوانِ
فصرنا عبيداً .. كما استعبدوكُ



تعال لنحى الربيعَ القديمَ ..

وطهر بمائك وجهى القبيح
وكسر قيودك .. كسر قيودى
شرُّ البلية عمرٌ كسيحٌ
وهيا لنغرسَ عمراً جديداً
لينبتَ فى القبح وجهٌ جميلٌ
فمنذ استكنت .. ومنذ استكنا
وعنوانُ بيتى شموخٌ ذليلٌ
فهيا نعيد الشموخ القديم
فلا أنا مصرٌ .. ولا أنتَ نيلٌ .



مرثية الطائر الحزين ..

أماه ..

لا تخجلي منى أتيتك عارياً

سرقوا ثيابي .. في الطريق

أنا لم أعد طفلاً

لألقى بعض عري في يديك وتضحكين

أنا لم أعد طفلاً

فأسبحُ بين أخطائي وأنتِ تسامحينُ ..
لا تخجلي مني أتيتكِ عارياً
أخفي عن الطرقاتِ عن نفسي
عن الأيام .. مالا تعلمينُ
لا تخجلي مني فعُري .. بعضُ عُريكِ
آه يا أمّاه ما أقسى زمانى
صارت الأثوابُ من وحلٍ .. وطنٍ
منذ افترقنا والقطارُ يدور بي عاماً .. فعاماً ..
آه لو تدرين كم عصفت بأيامي محطاتُ القطارِ
كم دارت الأيامُ يا أمي



وزيف الليل يحملنا إلى دجلِ النهار
أماه أتعبني الدوارُ
والآن جئتكَ والقطارُ يلْمُنِي بعضَ البقايا
وثيابنا سُرقت وعدنا مثلما كنا .. عرايا
منذ افترقنا والقطارُ يدور بي عاماً .. فعامُ
عشرٍ فعشرٌ .. ثم عشر ضائعاتُ
مازلتُ أذكر عندما انطلقت وراء الأفق
أصوات تبشر .. عاد عهدُ المعجزاتُ
قالوا وقالوا يومها ..
قالوا بأن الفقرَ يقتلُ في النفوسِ عقافها

والناسُ تسجنها البطونُ
صاحت جموعُ الناسِ (فلتحيا البطونُ)
قالوا بأن الصبحَ حقٌ لا يضيعُ
والأرضُ ملكٌ للجميعُ
صاحت جموعُ الناسِ «فليحيا الجميعُ»
قالوا خرابُ الأرضِ في أبنائها
والله وحدٌ بيننا في الرزقِ في الأنسابِ
في صمتِ القبورِ ..
صاحت جموعُ الناسِ «فلتحيا القبورُ»
قالوا لنا .. قالوا الكثيرُ

بين الحداثقِ كانت الأشجار تعلو
مثل ضحكات الصغار
والحلم بين ملاعب الأطفال يلهو كالنهار



سألوا علينا فى القطار ..
أعمارنا .. أخطاؤنا ..
وصلاتنا .. وصيامنا
سألوا علينا الماء كيف يكون ملمس جلدنا
سألوا علينا الطين كيف يكون عمق قبورنا
فحصوا مع الخبراء نبض عقولنا

سألوا علينا الليل كيف نهيمُ في أحلامنا
سألوا علينا الصمتَ كيف يكون دفءُ نسائنا
سألوا علينا .. كيف نبكى .. كيف نضحكُ
كيف نصرخُ .. كيف ننسى حزننا ..
لقد استباحوا سرنا
لم يتركوا شيئاً لنا ..
ومضى القطارُ ..
يوماً فيوماً .. والقطارُ يدور بي .. عاماً فعامُ
وإذا نطقتُ .. همستُ شيئاً .. أو عطستُ
يقال دَعَكَ من الكلامُ

فى كل يوم ألمحُ الأشلاءَ قبراً
تحت قضبانِ القطارِ
والبعضُ منا يختفى ..
وإذا سألتُ يقال ماتَ
وليس فى الموتِ اختيارُ
صوتُ القطارِ يدور فى عجلاته
وصفيره يعلو .. ويعلو .. حولنا
من ماتَ ماتُ .. من ماتَ ماتُ



حملوا البنادق ذات يومِ

خلف أستارِ الظلامِ
ورأيتُهم كالنارِ تحرقُ كلَّ أسرابِ الحمامِ
وذئابُهم تعوى وأشلاءُ من الأشجارِ
والأزهارِ تصرخُ كالخطامِ..
أبراجُ قريتنا رأيتُ ترايبها
يعلو .. ويعلو .. ثم يسقط في الزحامِ ..
وسألتُهم ما ذنبُ أسرابِ الحمامِ
قالوا قضاءُ الله لا تسألُ
ولا تسمعُ - حقيرَ الشأنِ - سفسطة العوامِ
ونظرتُ حولى فى القطارِ

طارت عيونُ الناسِ خوفاً
خلفَ أشلاءِ الحمامِ
وقطارنا يمضي على نفسِ الطريقِ
وصغيره يعلو .. ويعلو حولنا
من ماتَ ماتُ .. من ماتَ ماتُ
من ماتَ ماتُ .. من ماتَ ماتُ



حملوا البنادقَ ذاتِ يومِ
خلفَ أطفالِ صغارٍ ..
قطعوا أصابعَهُمْ وطارَت في السماءِ ثيابُهُم

وهوت بقايا في الترابُ
يتساقطُ الأطفالُ في الأوحالِ
في البركِ الصغيرةِ .. كالذبابِ
وسألتهم ما ذنبُ أطفالٍ صغارٍ
فأتى إلى الصوتُ يصرخُ بالجوابِ
هل يُنجِبُ الذئبُ الحقيِرُ سوى الذئابِ
لا تتركوا الأشجارَ تكبرُ
واقطعوها قبل أن تعلو الرقاب
وقطارُنا يمضي على نفسِ الطريقِ
وصغيره يعلو .. ويعلو حولنا

من ماتَ ماتُ .. من ماتَ ماتُ
من ماتَ ماتُ .. من ماتَ ماتُ



ومضى القطارُ ..
والعمرُ يدفن بعضُهُ بعضاً ..
عشرُ حيارى ثم عشرُ للأسى
وختامها عشرُ الأمانى الضائعاتُ
العمرُ أصبحَ بين أيدينا بقايا من رفاتُ
ونظرتُ حولى ..
لم أجد أحداً يبادلنى الكلامُ

فالناس ماتوا .. أو أُصيبوا بالجنونُ
وسألتُ نفسي أين نحنُ .. ومن نكونُ
ومضيتُ أصرخُ في القطارُ
الجنةُ الخضراءُ .. والفقراءُ والجوعى
وحلمُ الأمسِ .. صيحات البطونُ
الناس حولي يضحكونُ
ورأيتُ أعينهم كبركان يحاصرني
ويكبرُ ثم يكبرُ .. يحتويني
ثم يحملني الدُّوارُ ..
وتداخلت في العين ألوانُ الصور ..

النملُ يعبثُ فى ثيابى ..
والدماءُ تسيلُ من رأسى
وأفواجُ الذبابِ تحيطنى
والناسُ حولى يضحكونُ
ألقىتُ نفسى فوق قضبانِ القطارِ
ومضيتُ أصرخُ كيف ضاع العمرُ فى هذا الدمارِ
جثثُ الضحايا والأمانى الضائعاتُ
على دروب الانتظارِ ..
والجنةُ الخضراءُ .. والأحلامُ والجوعى
وصيحاتُ البطون ..

والناس حولى يضحكون ..
ومضيتُ أجمع بعض أشلاتى وأوقف فى القطار ..
ما زال يجذبنى القطار ..
ما زال يجذبنى القطار
وتجمعوا حولى وصاحوا
ضل عن دين الفريقُ
خلعوا ثيابى .. أحرقوها فى الطريقُ
ورأيتُ نفسى عارياً ..
وأخذتُ أجمع بين ضحكِ الناسِ
أشلاتى .. وهم يتساءلونُ

قد كان يوماً عاقلاً ..
ومضيتُ يا أمّاه أجرى .. ثم أجرى
ثم أصرخُ في جنونٍ
فلقد نسيتُ الاسمَ والعنوانَ يا أمى
تُرانى .. من أكونُ ..
سرقوا ثيابى .. أحرقوها
ثم راحوا يضحكونُ
ورجعتُ وحدى بالجنونُ
رجعتُ وحدى بالجنونُ



عذراً حبيبى

فى كل عامٍ كنتُ أحملُ زهرةً

مشتاقَةً تهفو إليكُ ..

فى كل عامٍ كنتُ أقطفُ بعضَ أيامى

وأنشرها عبيراً فى يديكُ

فى كل عامٍ كانت الأحلامُ بستاناً

يزين مقلتى ومقلتيكُ

فى كل عام كنتَ ترحلُ يا حبيبى فى دمس
وتدور ثم تدور .. ثم تعود فى قلبى لتسكن شاطئكُ
لكن أزهار الشتاءِ بخيلة
بخلت على قلبى .. كما بخلت عليك
عذرا حبيبى
إن أتيتُ بدون أزهارى
لألقى بعض أحزاني لديكُ ..





ويبقى السؤال

سئمتُ الحقيقةً ..

لأن الحقيقةً شىءٌ ثَقِيلٌ

فأصبحتُ أهربُ للمستحيلُ

ظلالُ النهايةِ فى كل شىءٍ

إذا ما عشقنا نخافُ الوداعُ

إذا ما التقينا نخافُ الضياعُ

وحتى النجوم ..
تضيء وتخشى اختناق الشعاع
هموم السفينة ترتاح يوماً
وتلقى بعيداً .. بقايا الشراع
إذا ما فرحنا .. نخافُ النهايه ..
إذا ما انتهينا .. نخافُ البدايه
وما عدتُ أدرك أصل الحكايه
لأن الحقيقة شيء ثقيل ..
سئمتُ الحقيقة ..
نحب ونشتاق مثل الصغار

وَيَصْحُو مَعَ الْحَبِّ ضَوْءُ النَّهَارِ
وَيَجْعَلُنَا الْحَبُّ ظِلًّا خَفِيفًا
وَتَنْبِضُ فِينَا عُرُوقُ الْحَيَاةِ
وَنَنْسَى مَعَ الْقَرَبِ لَوْنَ الْخُرِيفِ
وَيَبْلُغُ دَرْبَ الْهَوَى .. مِنْتَهَا
وَيَوْمًا نَرَى الْحَبَّ أَطْلَالَ عَمْرٍ
وَتَصْرُخُ فِينَا .. بِقَايَا دِمَائِهِ
سُئِمْتُ الْحَقِيقَةَ ..
شَبَابٌ يَحْلُقُ بِالْأُمْنِيَّاتِ
يَبَاهِي بِهِ الْعُمْرُ كَالْمُعْجَزَاتِ



ويسقط يوماً كوجهٍ غريبٍ
يطاردُ عمراً من الذكرياتُ
نقامرُ بالعمرِ .. يحلو الرهانُ
نريدُ الأمانى .. فيأبى الزمانُ
ونحملُ للظلِّ لحناً قديماً
نعيشُ عليه الخريفَ الطويلُ
وندركُ بين رمادِ الأمانى
بأن الحقيقةَ .. شىءٌ ثَقِيلُ
سُتِمتُ الحقيقةَ ..
تشرّدُ قلبي زماناً طويلاً

وتاه به الدربُ وسط الظلامُ

حقيقةُ عمرى خوفٌ طويلُ

تعلمتُ فى الخوفُ ألا أنامُ

نخافُ كثيراً

عيون ينامُ عليها السهر

نخافُ الحياةَ .. نخافُ المماتَ

نخافُ الأمانَ .. نخافُ القدرَ

وأوهم نفسى ..

بأن النهايةَ شىءٌ جميلُ

وأن البقاءَ .. من المستحيلُ

سئمت الحقيقة ..

فمازلتُ أعرف أن الحياةَ

ومهما تمادت سرابٌ هزيلٌ

ومازلتُ أعرفُ أن الزمانَ

ومهما تزين .. قبحٌ جميلٌ

وأعرفُ أنى وإن طالَ عمرى

سأنشد يوماً .. حكايا الرحيلُ

وأعرفُ أنى سأشتاق يوماً

يُضاف لأيامِ عمرى القليلُ

ونغدو تراباً ..

يبعثر فينا الظلام الكسيحُ
ونصيح كالأمس ذكرى حديثٍ
تراتيلَ عشقٍ لقلبٍ جريحُ
وفى الصمتِ نصيحُ شيئاً كريهاً
وأشلاءً نبضٍ لحلمٍ ذبيحُ
وتهدأ فينا رياحُ الأمانِ
وبين الجوانحِ .. قد تستريحُ
ونغدو بقايا ..
تطوف علينا فلولُ الذئابِ
فتترك للأرض بعضَ البقايا

وتتركُ للناسِ بعضَ الترابِ
حقيقةً عمرى بعضُ الترابِ
وتلك الحقيقةُ .. شىءٌ ثَقِيلُ



سئمتُ الحقيقةُ ..
فما عدتُ أملكُ فى الأرضِ شيئاً
سوى أن أغنى ..
وأوهم نفسى بأنى .. أغنى
وأحفرُ فى اليأسِ نهرَ التمنى
لتسقط يوماً تلالُ الظلامِ



وينسابُ كالصبح صوتُ المغنى
وأوهمُ نفسى ..

ببيتٍ صغيرٍ لكل الحيارى
يلم البقايا .. ويأوى الطريدُ

رغيف من الخبز .. ساعاتِ فرح
وشطآنِ أمنٍ .. وعش سعيدُ

وأوهمُ نفسى بعمرٍ جديدُ

فأبنى القصورَ بعرضِ البحارُ

وأعبرُ فيها الليالى القصارُ

وأوهمُ نفسى ..

بأن الحياة قصيدةٌ شعريّةٌ
والحانَ عشقٍ .. ونجوى ظلالٍ
وأن الزمان قصيرٌ .. قصيرٌ
وأن البقاء محالٌ .. محالٌ
تعبتُ كثيراً من السائلين
وما زال عندي نفسُ السؤالِ
لماذا الحقيقةُ شيءٌ ثقيلٌ
لماذا الهروبُ من المستحيلِ
سئمت الحقيقة ..
لأن الحقيقةَ شيءٌ ثقيلٌ



ولا شيء بعدك

لأنك سر ..

وكل حياتي مشاع .. مشاع ..

ستبقين خلف كهوف الظلام

طقوساً .. ووهماً

عناقٍ سحاب .. ونجوى شعاع ..

فلا أنت أرض ..

ولا أنتِ بحرٌ

ولا أنتِ لقيا ..

تطوفُ عليها ظلالُ الوداعِ

وتبقيين خلفَ حدودِ الحياةِ

طريقاً .. وأمناً

وإن كان عمري ضياعاً .. ضياعُ



لأنك سرٌ

وكلُّ حياتي مشاعٌ مشاعٌ ..

فأرضي استُبيحت ..

وما عدتُ أملكُ فيها ذراعُ
كأنى قطارُ

يسافر فيه جميعُ البشر ..

فقاطرة لا تملُ الدموعُ

وأخرى تهيمُ عليها الشموعُ

وأيامُ عمرى غناوى السفر ..

أعود إليكِ إذا ما سئمتُ

زماناً جحوداً ..

تكسر صوتى على راحتيه ..

وبين عيونكِ لا أمتهنُ ..



وأشعر أن الزمان الجحودَ
سينجب يوماً زماناً بريئاً ..
ونحيا زماناً .. غيرَ الزمنِ
عرفتُ كثيراً ..
وجريت في الحرب كل السيوف
وعدت مع الليل كهلاً هزلاً
دماء وصمت وحزن .. وخوفُ
جنودى خانوا .. فأسلمتُ سيفى
وعدتُ وحيداً ..
أجرجرُ نفسى عندَ الصباحِ

وفى القلب وكر لبعض الجراح ..
وتبقين سراً

وعُشاً صغيراً ..

إذا ما تعبتُ اعودُ إليه
فألقاكِ أُمناً إذا عاد خوفى
يعانقُ خوفى .. ويحنو عليه ..
ويصبح عمرى مشاعاً لديه



أراكِ ابتسامة يوم صبح
تصارعُ عمراً عنيد السأم

وتأتى الهموم جموعاً جموعاً
تحاصرُ قلبى رياحُ الألمِ
فأهفو إليكِ ..

واسمع صوتاً شجى النغم ..
ويحملُ قلبى بعيداً بعيداً ..
فأعلو .. وأعلو ..

ويضحى زمانى تحتَ القدمِ
وتبقين أنتِ الملاذَّ الأخيرَ ..
ولا شىءَ بعدك غيرَ العدمِ



يا زمان الحزن

في بيروت

برغم الصمتِ والأنقاضِ يا بيروت

مازلنا نناديكِ

برغم الخوفِ والسجانِ والقضبانِ

مازلنا نناديكِ

برغم القهرِ والطغيانِ يا بيروت

ما زالت أغانيك
وكلُّ قصائدِ الأحرانِ يا بيروت
لا تكفى لنبيك
وكل قلائد العرفان تعجز أن تحييكَ
فرغم الصمت ما زالت مآذُننا
تكبرُ في ظلام الليل ..
تشدو في روايبك
وما زالت صلاةُ الفجرِ يا بيروت
تهدر في لياليك
ورغم النارِ والطوفانِ



سوف تجيُّ أيامُ تحاسبنا ..
فتخلع ثوباً من خدعوا
وتكشف زيف من صمتوا
وسيف الله يا بيروت رغم الصمتِ
سوف يظل يحميكِ
ويا بيروتُ ..
يا نهراً من الأشواقِ
عاش العمرَ يروينا ..
ويا جرحاً سيبقى العمر .. كل العمرِ
يؤلنا .. ويشقينا

ويا غرناطة الفيحاءُ
هل ضلتُ مساجدُنَا
وهل كفرتُ لياطينا ..
زمانُ اليأسِ كبلنَا
وكسر حُلَمَنَا .. فينَا
غدوتِ الآنِ يابِروتِ بركانا
كبثرِ النارِ يحرقُنَا
ويسرى في مآقينا
حرامٌ أن نراكِ اليومَ وسطَ النارِ
هل شلتُ أيادينا ..

حرامٌ أن نراك الآن
والطوفان يُغرقُنَا
فلم نعرفْ لنا وطناً ..
ولم نعرفْ لنا ديناً



ويا بيروت ..
يا كأساً من الأشواقِ أسكرنا
ويا وطناً على الطرقات ألقيناه
لم نعرفْ له ثَمناً
قتلنا الصبحَ في عينيك ..

صار الضوءُ أشباحا

وعمرٌ ضاعَ من يدِنَا

تقاسمناهُ أفراحا

تآمرنا ..

وبعنا الله والقرآنَ يا بيروت

لم نخجل لما بعنا ..

مساجدُنَا ..

وأوراقُ من القرآنِ

تسبيحاتُنَا صمتُ

وضاعتُ مثلما ضِعْنَا ..

تأمرنا ..

خدعناهم بأوهام حكيهاها

فكم سمعوا حكايانا ..

«سيجمعُ شملكم وطنُ»

ويرجعُ كلُّ ما كُنَّا ..

رأينا الحلمَ في الطرقاتِ

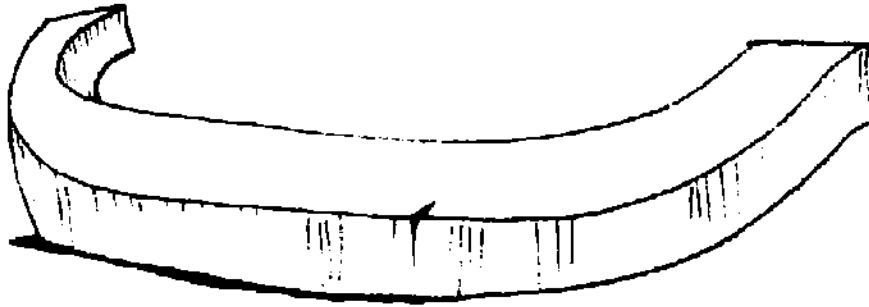
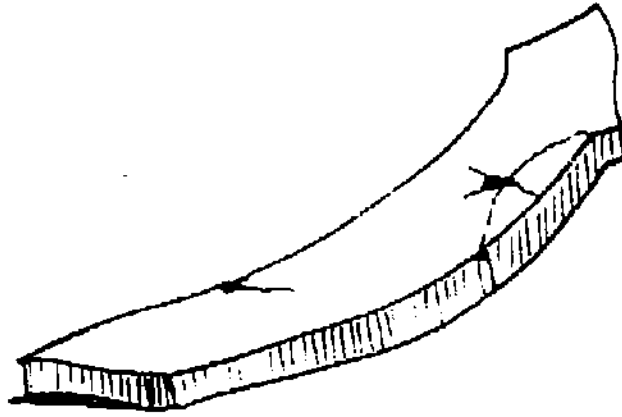
يا بيروت أشكالا .. وألوانا

وصارُ الحلم بين جوانح الأطفال إيمانا ...

«سيجمع شملكم وطن» ..

رأينا الحلم في الأطفال

فى الأشجار فى صمتِ
القناديلِ الحزينةِ
قرأنا الحلمَ فى الأشعارِ للبسطِ
والفقراءِ فى سوقِ المدينةِ
وأصبح حلمهم سيفاً ..
بأيدينا قطعناه
ومزقناه فى الطرقاتِ
لم نعرف له أثراً
وفى صمتِ تركناه
إلهٌ فى سكونِ الليلِ



بالحلوى صنعناه ..
وعند الصبح كالكفارِ
فى صمتٍ .. أكلناه
وضاعَ الحلمُ يا بيروت
ضِعْنَا .. أم أضَعْنَاهُ
وخلفَ شواطئ الدخانِ والطغيانِ
لاح الحلمُ يا بيروت أنقاضا
وبين مواكبِ الأشلاءِ
تاريخاً .. وأمجاداً .. وأعراضا
توارى الحلمُ يا بيروتُ

وقالوا إنها بيروت تجنى

ذنبَ ما فعلتُ ..

وقالوا إنها ضَلَّتْ

وقالوا أنها كَفَرَتْ

وفيها الفحشُ والبهتانُ ..

والطغيانُ ألوانا ..

وقالوا عنكِ يا بيروتُ ما قالوا

ألا يكفيكِ يا بيروت

صوتُ اللهِ برهانا

فهل سيضيعُ من عينيكِ

نورُ اللهِ تسبيحاً .. وإيماناً
وَهَلْ تَغْدُو مَسَاجِدُنَا
أَمَامَ النَّاسِ بَهْتَانَا
وَهَلْ نَبْكِي عَلَى مُلْكٍ
تَوَارَى فِي خَطَايَانَا
بَكِينَا الْعَمْرُ يَا بَيْرُوتَ
عِنْدَ وَدَاعِ قُرْطُبَةٍ
فَهَلْ سَنُعِيدُ مَا كَانَا ..
يَهْوَنُ الْعَمْرُ يَا بَيْرُوتَ مَنْ يَدِنَا
وَدِينُ اللهِ .. مَا هَانَا

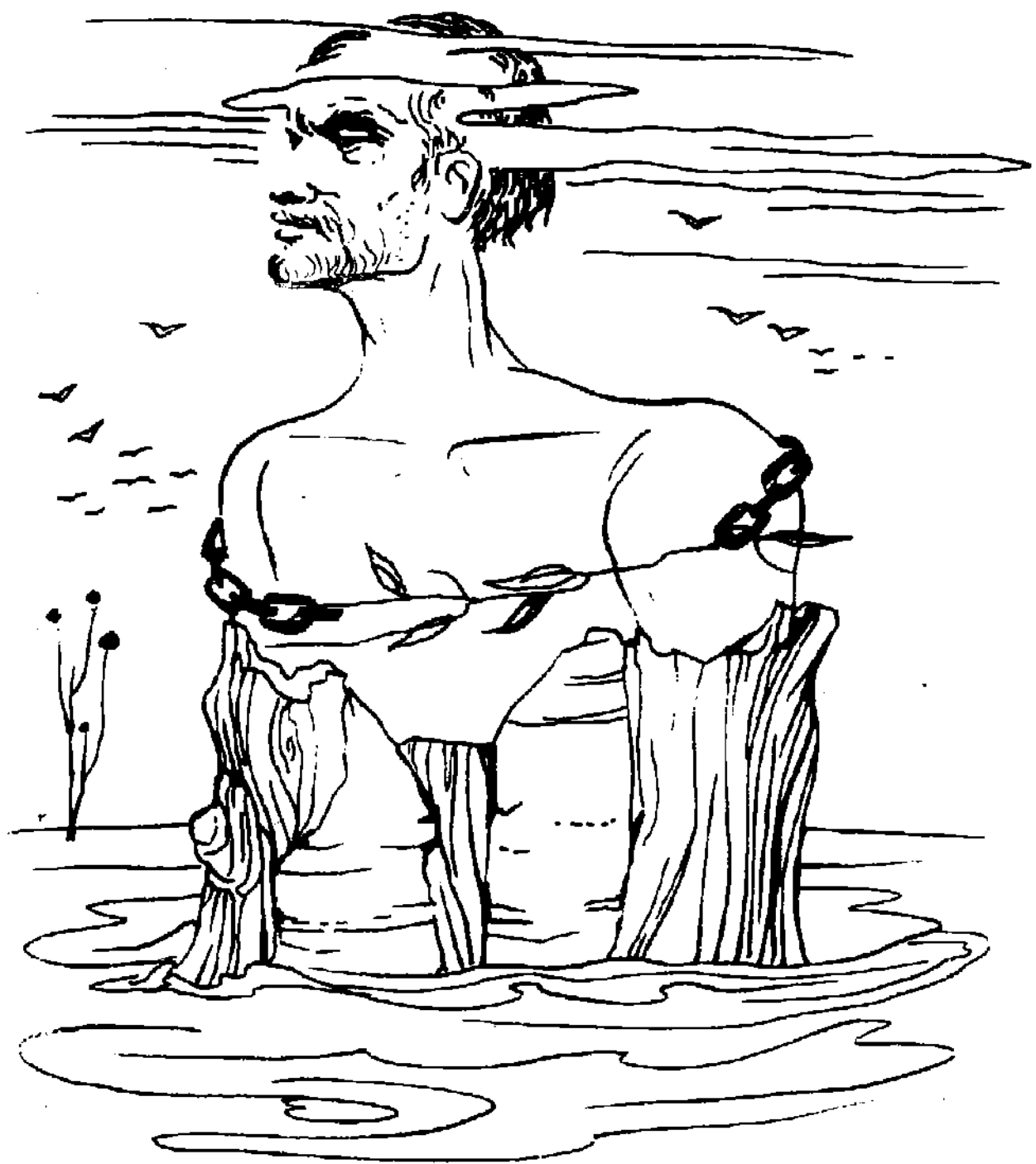
موتى .. بلا قبور

كثيرون ماتوا .. بكينا عليهم
أقمنا عليهم صلاة الرحيل
وقلنا مع الناس صبراً جميلاً
فهل كل صبرٍ لدينا جميل
قرأنا الفواتح بين البخور
وقلنا الحياة متاعٌ قليل

نثرنا الفطائر فوق القبورِ
وفى الأفقِ تبكى ظلالُ النخيلِ
كثيرون ماتوا ..

أهلنا عليهم تلال الترابِ
ولكننا لم نمت بعدُ لكن
لماذا يُهال علينا الترابُ ؟ !
فما زلت حيًّا

ولكن رأسى بقايا ضريحِ
وما زلتُ أَمْشى
يقيد خطوى ربِّ كسيحِ



وينبضُ قلبي

وإن كنتُ أحيًا .. بقلبٍ ذبيحُ



كثيرون ماتوا ..

وما زلتُ أنشدُ لحناً حزينا

أطوفُ به بين هذى القبورُ

هناك بعيداً

تغردُ في الصمتِ بعضُ الطيورُ

حروف تعانق بعض الحروفِ

وتصنع سطرأً

نجومٌ تطوف بعين السماءِ
وتنسج فجراً
وفى جبهة الأرضِ تسرى دماء
وينبتُ فى الأرضِ شىءٌ غريبٌ
عظامٌ تقومُ ..
وبين الجماجم همسٌ يدورُ
فمازلتُ أسمع همساً غريباً
وبين الترابِ قبورٌ تثورُ
وتصحو الشواهدُ .. تعلو وتعلو
وتصنع تاجاً ..

يزين في الليلِ صمتَ القبورِ
وينطقُ شيئاً ..
فماذا يقولُ ..
ماذا يقولُ ؟ !





المغنى الحزين

غنائى حزين ..

ترى هل سئتم غنائى الحزين

وماذا سأفعل ..

قلبى حزين

زمانى حزين

وجدران بيتى

تقاطيعُ وجهي ..

بكائي وضحكي

حزينٌ حزينٌ ..



أتيتُ إليكم ..

وما كنتُ أعرفُ معنى الغناء

وغنيتُ فيكم .. وأصبحتُ منكم ..

وحلقتُ بالحلم فوق السماء ..

حملتُ إليكم زماناً جميلاً على راحتياً

وما جئتُ أصرخُ بالمعجزاتِ



وما كنتُ فيكم رسولاً نبياً
فكلُّ الذي كان عندي غناء
وما كنتُ أحملُ سرا خفياً
وصدقتموني ..
فماذا سأفعل يا أصدقاءُ
إذا كان صوتي توارى بعيداً
وقد كان صوتاً عنيداً قوياً
إذا كان حلمي أضحى خيلاً
يطوفُ ويسقطُ في مقلتي
وصار غنائي حزيناً .. حزيناً



لقد كنت أعرف أنى غريبُ
وأنَّ زماني زمان عجيبُ
وأنى سأحفرُ نهراً صغيراً وأغرقُ فيه
وأنى سأنشدُ لحناً جميلاً
وأدرك أنى أغنى لنفسي
وأنى سأغرسُ حلماً كبيراً
ويرحلُ عني .. وأشقى بيأسى ..
فماذا سأفعل يا أصدقاء
أتيتُ إليكم بلحنٍ جريحُ
لأنَّ زماني .. زمانٌ قبيحُ

فجدرانُ بيتي دمارٌ .. وريحُ
وبين الجوانحِ قلبُ ذبيحُ
فحيحُ الأفاعي يحاصرُ بيتي
ويتعبثُ في الصمتِ صوتُ كربه
إذا راح عمرُ قبيحُ السماتِ
رأينا له كل يومٍ شبيهه
وفئرانُ بيتي صارت أسوداً
فتأكل كل طعام الصغارِ
وتسرقُ عمرى .. وتعبثُ فيه
أنامُ وفي العين ثقبٌ تبيرُ

فأوهم نفسي بأنى أنام
وأصحو وفى القلبِ خوفٌ عميق
فأمضغُ فى الصمتِ بعضَ الكلامِ
أقولُ لنفسي كلاماً كثيراً
وأسمعُ نفسي ..
وألمحُ فى الليلِ شيئاً مخيفاً
يطوفُ برأسى
ويخنقُ صوتى ..
ويسقطُ فى الصمتِ كلُّ الكلامِ



فلا تسأمنى

إذا جاء صوتى كنهر الدموع

فمازلت أنثر فى الليل وحدى

بقايا الشموع

إذا لاح ضوء مضيت إليه

فيجرى بعيداً .. ويهرب منى

وأسقط فى الأرض أغفو قليلاً

وأرفع رأسى .. وأفتح عينى

فيبدو مع الأفق ضوء بعيد

فأجرى إليه ..

وما زلتُ أجزى .. وأجزى .. وأجزى ..

حزينٌ غنائى

ولكن حلمى عنيدٌ .. عنيدٌ

فما زلتُ أعرف ماذا أريدُ

ما زلتُ أعرف ماذا أريدُ



فهرسست

الصفحة	القصيدة
٥	● إهداء
٧	● بقايا .. بقايا
١٢	● وضاعت ملامح وجهى القديم
٢٢	● لأنك عشت فى دمنأ
٣٢	● لأنك .. منى
٣٨	● قل على الأرض السلام
٤٤	● شىء .. سىبقى بینبأ
٥٠	● إلى نهر فقد تمرده
٥٨	● مرثیة الطائر الحزین

الصفحة

- عذرا .. حبيبي ٧٤
- وبقى السؤال ٧٧
- ولا شيء بعدك ٨٨
- يا زمان الحزن في بيروت ٩٥
- موتى .. بلا قبور ١٠٨
- المغنى الحزين ١١٤

مؤلفات الشاعر

فاروق جريدة

- أوراق من حديقة أكتوبر «ديوان شعر»
- حبيبتي لا ترحلى «ديوان شعر»
- وبقي الحب «ديوان شعر»
- أموال مصر كيف ضاعت «اقتصاد»
- وللأشواق عودة «ديوان شعر»
- فى عينيك عنوانى «ديوان شعر»
- دائماً أنت بقلبي «ديوان شعر»
- لأننى أحبك «ديوان شعر»
- شىء سيبقى بيننا «ديوان شعر»
- طاوعنى قلبى فى النسيان «ديوان شعر»
- لن أبيع العمر «ديوان شعر»

- زمان القهر علمنى
- الوزير العاشق
- دماء على ستار الكعبة
- الأعمال الكاملة
- الوزير العاشق بالإنجليزية
- بلاد السحر والخيال
- « ديوان شعر »
- « مسرحية شعرية »
- « مسرحية شعرية »
- « فاروق جويده »
- ترجمة د. محمد عنانى
- « أدب رحلات »

رقم الايداع ١٨٢٣

ترقيم دولي ٧-٢٨-٠-١٧٢-٩٧٧



لماذا أراك على كل شيء
كانك في الأرض كل البشر
كانك رب بعير انتصاء
وأني خلقت لهذا السفر
إذا كنت أهرب منك .. إليك
فقل لي بربك .. أين المفر؟

الشمس ٣٠٠ قرشاً

To: www.al-mostafa.com